الوقاية من العدوى ومكافحتها

تُعرِّف **منظمة الصحة العالمية** الوقايةَ من العدوى ومكافحتَها باعتبارها عنصرًا حاسمًا من عناصر كبح التهديدات الصحية المستجدة والمستمرة، لا سيما مقاومة مضادات الميكروبات والإنتان.

وتلزم الوقاية من العدوى ومكافحتها من أجل تقديم رعاية صحية عالية الجودة ومأمونة، وهي تأتي في صميم أنشطة التأهب للطوارئ الصحية والاستجابة لها. وما فتئ التطبيق الصحيح لتدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها يُنقِذ أرواح البشر.

ولكن، ما المقصود بالوقاية من العدوى ومكافحتها؟

تُصنَّف الوقاية من العدوى ومكافحتها ضمن التخصصات السريرية المستندة إلى البيِّنات في مجال الصحة العامة. وتحولُ تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها دونَ تعرُّض المرضى والعاملين الصحيين ومرتادي المرافق الصحية للأذى جرَّاء حالات العدوى التي يمكن تجنبها، ومنها العدوى التي يمكن أن تتحول إلى أوبئة وجوائح، والعدوى الناجمة عن مُقاومة مضادات الميكروبات. ويمكن أن يؤدي القصور في تنفيذ الوقاية من العدوى ومكافحتها إلى الوفاة.

لذلك، تتطلب الوقاية الفعَّالة من العدوى ومكافحتها دعمًا برمجيّا ومؤسسيّا وماليّا ومعرفيّا. ويلزم كذلك اتخاذ إجراءات على جميع مستويات النظام الصحي باستمرار، بدءًا من راسمي السياسات ووصولًا إلى مديري المرافق والعاملين الصحيين وغيرهم من أصحاب المصلحة المعنيين. ويجب على جميع المستفيدين بالخدمات الصحية، وأفراد أسرهم، مراعاة تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها أيضًا.

منظمة الصحة العالمية
إقليم شرق المتوسط

ما أهمية الوقاية من العدوى ومكافحتها؟

في غياب الوقاية الفعالة من العدوى ومكافحتها، يستحيل تقديم رعاية صحية جيدة.

• وتكتسي الوقاية من العدوى ومكافحتها أهمية بالغة للحفاظ على صحة وسلامة المرضى والعاملين الصحيين والمجتمع بأسره.

• ويُعد الاستثمار في الوقاية من العدوى ومكافحتها أحد التدخلات المتاحة الأكثر فعالية واقتصادًا في التكاليف.

فقد تبيَّن أن ممارسة نظافة الأيدي والنظافة البيئية في المرافق الصحية قادرة على خفض خطر الوفاة جرَّاء حالات العدوى الناجمة عن مُقاومة مضادات الميكروبات بمقدار النصف.

ويمكن لهذه التدابير أيضًا أن تخفِّف وطأةَ المضاعفات الطويلة الأجل والعبء الصحي الناجم عن مقاومة مضادات الميكروبات بنسبة 40% على الأقل.

منظمة الصحة العالمية

إقليم شرق المتوسط

ما حالات العدوى المرتبطة بالرعاية الصحية؟ وكيف تؤثر على تقديم الرعاية الصحية؟

• العدوى المرتبطة بالرعاية الصحية هي العدوى المكتسبة أثناء تقديم الرعاية الصحية، وتُمثِّل أحد أكثر الأحداث الضارة شيوعًا أثناء تقديم الرعاية الصحية، التي يمكن أن تُلْحِق الضررَ بالمرضى والعاملين الصحيين ومرتادي المرافق الصحية.

• ومن الوارد أن تنتقل هذه العدوى بطرق عديدة حسب نوع الكائن الحي المسبب لها. وقد تنتقل بعض حالات العدوى عن طريق المخالطة المباشرة أو غير المباشرة للمرضى، وتنتقل حالات أخرى عبر الرذاذ أو الطرق المنقولة عن طريق الهواء.

• ويمكن أن تؤدي أيدي العاملين في مجال الرعاية الصحية دورًا حاسمًا في انتقال العدوى المرتبطة بالرعاية الصحية. ويمكن أن تنتقل العدوى من مريض مصاب بالعدوى أو من جمادٍ ملوثٍ، إذا لم تُنظَّف اليدان قبل ملامسة مريض آخر.

• وتتفاوت العواقب المترتبة على العدوى المرتبطة بالرعاية الصحية، بل قد تكون خطيرة للغاية. فقد تؤدي إلى البقاء في المستشفى فترات طويلة، أو حدوث مضاعفات ممتدة، أو الإعاقة، أو حتى الوفاة. وقد تُسفر معاناة المريض عن تداعيات اجتماعية ونفسية على الفرد والأسرة والمجتمع. وبالنسبة للنظام الصحي، يعني العبء الناجم عن العدوى المرتبطة بالرعاية الصحية المزيد من الضغط والتكاليف.

• وفي البُلدان المرتفعة الدخل، يُقدر أن 7 مرضى من كل 100 مريض في مستشفيات رعاية الحالات الحادة سيصابون بنوع واحد على الأقل من العدوى المرتبطة بالرعاية الصحية أثناء إقامتهم في المستشفيات؛ ويرتفع هذا العدد إلى 15 مريضًا من كل 100 مريض في مستشفيات رعاية الحالات الحادة في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط *(1)*.

1. Report on the burden of endemic health care-associated infection worldwide. Geneva: World Health Organization; 2011 (https://apps.who.int/iris/handle/10665/80135.

ما دور نظافة الأيدي في الوقاية من العدوى ومكافحتها؟

• نظافةُ الأيدي وسيلةٌ للحد من المكروبات الموجودة على جلد اليديْن، ويمكن تطبيقها إما عن طريق غسل اليدين بالماء والصابون، وإما بمُطهِّر كحولي لليدين.

• ونظافةُ الأيدي من أبسط وأيسر الطرق للوقاية من انتشار العدوى. وهي بدورها تدعم تقديم رعاية صحية أكثر فعالية، وهو ما يساعد على تحقيق وفورات في التكاليف المرتبطة بالإقامة الطويلة في المستشفى ونفقات علاج حالات العدوى.

• ويمكن لنظافة الأيدي أن تُنقذ ملايين الأرواح سنويًّا عند تطبيقها في الأوقات المناسبة في مواقع الرعاية الصحية. لذا، فهي تمثل الحد الأدنى من الالتزام بالوقاية من العدوى ومكافحتها في جميع المرافق الصحية.

ما التدابير التي يجري اتخاذها في المرافق الصحية لتحسين الوقاية من العدوى ومكافحتها والوقاية من العدوى المرتبطة بالرعاية الصحية؟

تتخذ المرافق الصحية مجموعة من التدابير لتحسين الوقاية من العدوى ومكافحتها، لا سيما دعم القيادات؛ وتوفير الموارد الكافية؛ والتدريب والتثقيف؛ وبرامج الإشراف على مضادات الميكروبات لتحسين استخدام المضادات الحيوية؛ ونُظُم الترصد القوية لرصد حالات العدوى المرتبطة بالرعاية الصحية والوقاية منها.

منظمة الصحة العالمية
إقليم شرق المتوسط

لماذا يتعرض إقليم شرق المتوسط أكثر من غيره للعدوى المرتبطة بالرعاية الصحية، بما في ذلك حالات العدوى التي يمكن أن تتحول إلى أوبئة وجوائح، والعدوى الناجمة عن مُقاومة مضادات الميكروبات؟

تُعرِّض النزاعاتُ والأزماتُ الإنسانية وشدةُ التأثر بالكوارث الطبيعية الإقليمَ إلى خطر أكبر لظهور فاشيات الأمراض والجوائح وانتقالها، بسبب عوامل ديموغرافية وبيئية واجتماعية واقتصادية مختلفة. وتشمل تلك الفاشيات متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، وإنفلونزا الطيور، والكوليرا، وحمى الضنك.

والإقليم أيضًا أكثر عرضة لتطوُّر العدوى وانتشارها بسبب:

- تجزُّؤ البنية الأساسية الصحية و/ أو تعرُّضها للدمار؛
- وعدم كفاية الأُطُر واللوائح القانونية لإنفاذ تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها؛
- والافتقار إلى نُظُم ترصُّد وطنية لتتبُّع حالات العدوى المرتبطة بالرعاية الصحية ومقاومة مضادات الميكروبات؛
- وقصور الإمدادات والبنية الأساسية، لا سيما خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الشخصية؛
- وضعف البيانات والبيِّنات المُتداولة محليًّا بشأن حجم المشكلة؛
- وغياب الوعي بالمشكلة وإدراكها على المستويات كافة، بدءًا من عامة الناس ووصولًا إلى راسمي السياسات.

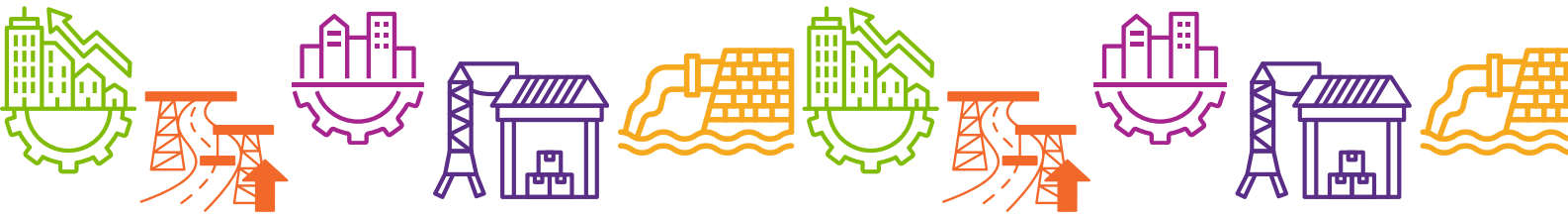

منظمة الصحة العالمية

إقليم شرق المتوسط

ما وضع الوقاية من العدوى ومكافحتها في إقليم شرق المتوسط؟

الوقاية من العدوى ومكافحتها هي أحد المجالات التي حقق فيها الإقليم مكاسب كبيرة خلال حالة الطوارئ الناجمة عن كوفيد-19.

• ففي الفترة السابقة على جائحة كوفيد-19، كان 50% وحسب (11 من 22) من بُلدان الإقليم وأراضيه قد أنشأ وحدة أو برنامجًا للوقاية من العدوى ومكافحتها، وكان 45% وحسب (10 من 22) قد وضْع مبادئ توجيهية وطنية للوقاية من العدوى ومكافحتها. وحتى عام 2023، كان لدى 18 دولة عضوًا برنامجًا فاعلًا للوقاية من العدوى ومكافحتها؛ ولدى 19 بلدًا مبادئ توجيهية للوقاية من العدوى ومكافحتها؛ واعتمد 13 بلدًا استراتيجياتِ تدخلٍ متعددةَ النماذج لتحسين الوقاية من العدوى ومكافحتها في المرافق الصحية.

• وسيؤدي منح الأولوية لتلك المكاسب الكبيرة في معظم أنحاء الإقليم والحفاظ عليها إلى تعزيز الوقاية من العدوى ومكافحتها والتأهب للاستجابة لها في المستقبل. وسيؤدي ذلك في نهاية المطاف إلى دعم قدرة النُّظُم الصحية على الصمود.

منظمة الصحة العالمية
إقليم شرق المتوسط

كيف يمكن لوسائل الإعلام أن تساعد في مكافحة العدوى المرتبطة بالرعاية الصحية وتعزيز الوقاية من العدوى ومكافحتها؟

يمكن لوسائل الإعلام أن تخاطِب الناس عبر منظومتهم القِيميَّة، وأن تساعد في تغيير سلوكهم، بما في ذلك عن طريق تقديم الإرشادات بشأن ما يُمكن وما يلزم اتخاذه من إجراءات.

وسيساعد إعداد التقارير بانتظام عن أهمية الوقاية من العدوى ومكافحتها وخدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الشخصية في مكافحة العدوى المرتبطة بالرعاية الصحية، لا سيما حالات العدوى التي يمكن أن تتحول إلى أوبئة وجوائح والعدوى الناجمة عن مقاومة مضادات الميكروبات، على رفع درجة الوعي بهذه المسألة.

ومن المفيد أيضًا في هذا السياق التعريفُ بالجهود الرامية إلى تعزيز الاستعداد للاستجابة لفاشيات الأمراض المعدية والكوارث والصراعات. إذ تنطوي أوضاع الطوارئ غالبًا على ازدحام مفرط للأشخاص، وعدم كفاية خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الشخصية، ووجود عدد كبير من المصابين، ونقص الموارد اللازمة لعلاج العدوى. ولذلك، فمن الأهمية بمكان تطبيق تدابير فعالة للوقاية من العدوى ومكافحتها لتجنب انتشار العدوى في مثل هذه الأوضاع.

منظمة الصحة العالمية
إقليم شرق المتوسط

ما الدروس التي تعلمناها من الفاشيات أو الجوائح السابقة التي يمكننا تطبيقها اليوم في مجال الوقاية من العدوى ومكافحتها؟

لقد علمتنا الفاشيات والجوائح السابقة قيمة الكشف المبكر والاستجابة السريعة والتعاون الدولي في مكافحة انتشار الأمراض المعدية. وقد تعلمنا أن الشفافية، ووضوح التواصل، وثقة عامة الناس أمور لا يمكن الاستغناء عنها، إذا أردنا تنفيذ تدابير الصحة العامة بفعالية.

وعلاوة على ذلك، فقد سلطت التجارب السابقة الضوء على أهمية تقوية النُّظُم الصحية، والبحث والتطوير في مجال اللقاحات والعلاج، والتأهب لمواجهة الفاشيات في المستقبل. ويسترشد نهجنا الحالي للوقاية من العدوى ومكافحتها بتلك الدروس، التي تؤكد على أهمية التدابير الاستباقية، واتخاذ القرارات القائمة على البيانات، والتعاون فيما بين القطاعات.

منظمة الصحة العالمية

إقليم شرق المتوسط